The critical aspect of the issue of seeing Allah Almighty according to Imam al-Taftazani, through his commentary on Imam al-Zamakhshari's Tafsir al-Kashshaf

Researcher. Mohammad A. Galiah(1)* **Prof. Al-Laith Salih Outom**(2)

Received: 14/07/2025 Accepted: 07/09/2025 published: 03/06/2026

Abstract

The issue of the vision of God is among the theological questions over which disagreement has arisen between *Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah* and other Islamic sects. This study presents the Muʿtazilite perspective, particularly their denial of the possibility of seeing God, through an examination of *al-Kashshāf*, the Qur'anic exegesis of al-Zamakhsharī. It analyzes his interpretation of verses that appear to support his position, as well as his reinterpretation of verses that affirm the vision of God, based on his doctrinal premise that vision necessarily entails direction, confrontation, spatial confinement, and the transmission of a visual ray between the observer and the observed—attributes from which God must be declared transcendent.

The study then presents the critique of al-Taftāzānī of these interpretations and reinterpretations, through the lens of *Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah*, as articulated in his marginal commentary on *al-Kashshāf*. It demonstrates that the conditions posited by al-Zamakhsharī are not valid, arguing instead that such conditions are customary rather than necessary, and may be absent—thus allowing for the possibility of seeing God without these constraints.

Research Problem and Questions: The study seeks to address the following main question: What are the critiques and responses presented by al-Taftāzānī to al-Zamakhsharī regarding the issue of the vision of God, as found in his marginal commentary on *al-Kashshāf*?

This main question gives rise to two sub-questions:

1. What critiques and responses did al-Taftāzānī offer regarding al-Zamakhsharī's interpretations that deny the vision of God?
2. What critiques and responses did al-Taftāzānī present in response to al-Zamakhsharī's critique of the evidences affirming the vision of God?

Objectives: The study aims to affirm the possibility of seeing God, to identify the transmitted (textual) evidences used by the Muʿtazilah to deny this vision, and to clarify the aspects of their critique.

Methodology: The researcher employs both descriptive and analytical methods: to present the evidences used by al-Zamakhsharī in denying the vision of God and to analyze the critiques directed at them; and to present his arguments against the evidences of *Ahl al-Sunnah* along with the corresponding critiques.

(1) Researcher, Amman - Jordan.

(2) Professor of Islamic Theology and Philosophy, The World Islamic Science & Education University, Amman, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** Mohammad_ghaliah@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v22i2.763

Results:

1. The central point of contention lies in whether the criterion that validates the possibility of vision is contingency (*ḥudūth*), which would render vision impossible due to its implication of direction and confrontation—attributes of created beings that cannot apply to God—or whether the criterion is existence, which allows for the suspension of customary conditions in the vision of God.
2. Al-Zamakhsharī denies the possibility of seeing God based on the principle of divine transcendence from resemblance to created beings, as vision would entail direction, confrontation, and spatial confinement.
3. *Ahl al-Sunnah*, including al-Taftāzānī, reject the Muʿtazilite definition of vision that necessitates spatial confinement, confrontation, and the emission of visual rays. Instead, they define vision as an increased clarity of knowledge and perception, which constitutes a perfection attributed to God.
4. The reinterpretations offered by al-Zamakhsharī in denying the vision of God lack coherence with established rational principles in this matter, whereas the evidences and critiques presented by al-Taftāzānī are stronger and more compelling.

Conclusion: Al-Taftāzānī successfully refutes al-Zamakhsharī's arguments denying the vision of God in *al-Kashshāf*, demonstrating that his interpretations of Qur'anic verses are aligned with his Muʿtazilite doctrine, and that these interpretations conflict with other rational principles and authentic textual evidences affirming the vision of God.

Keywords: Vision of God; al-Taftāzānī; al-Zamakhsharī; *al-Kashshāf*; evidences of vision; critique.

الجانب النقدي في مسألة رؤية الله تعالى عند الإمام التفتازاني من خلال حاشيته على تفسير الكشاف للإمام الزمخشري

الباحث. محمد أمين غالية أ.د. الليث صالح عتوم

ملخص

تعتبر مسألة رؤية الله تعالى من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين أهل السنة والجماعة وغيرهم من الفرق الإسلامية، ويقدم هذا البحث وجهة نظر المعتزلة وقولهم بنفي رؤية الله تعالى، وذلك من خلال تفسير الكشاف للإمام الزمخشري، وتفسيره للآيات التي ظاهرها يؤيد مذهبه، وتأويله للآيات الواردة في إثبات الرؤية، بناءً على مذهبه أن الرؤية يلزم منها الجهة والمقابلة والتحيز واتصال الشعاع بين الرائي والمرئي، مما يجب تنزيه الله تعالى عنها، ثم تقديم نقد الإمام التفتازاني لهذه التفسيرات والتأويلات، من خلال فهم أهل السنة والجماعة لها، وتوجيهها التوجيه الذي عليه جمهورهم، وذلك من خلال حاشيته التي وضعها على تفسير الكشاف، وبيان أن هذه المعاني التي تصورها الزمخشري لا صحة لها حيث يبين أن هذه الشروط عادية يمكن أن تتخلف فنرى الله تعالى دون اشتراط هذه الشروط.

مشكلة الدراسة وأسئلتها: ما الردود النقدية التي قدمها الإمام التفتازاني على الزمخشري في مسألة رؤية الله تعالى من خلال حاشيته على الإمام الزمخشري؟

ومنه يتفرع سؤالان:

١. ما الردود والنقدية التي قدمها الإمام التفتازاني لتأويلات الإمام الزمخشري في نفي الرؤية؟

٢. ما الردود النقدية التي قدمها الإمام التفتازاني على نقد الإمام الزمخشري لأدلة إثبات الرؤية؟

الأهداف: إثبات رؤية الله ﷻ والتعرف على أدلة المعتزلة النقلية في نفي الرؤية وبيان أوجه نقدها.

المنهجية: يستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي: لعرض الأدلة التي استدل بها الإمام الزمخشري في نفي الرؤية عن الله تعالى وأوجه نقدها، وعرض الأدلة التي استدل بها الزمخشري في نقد أدلة أهل السنة وأوجه نقدها.

النتائج:

١. محل النزاع في المسألة هو: هل يعتبر المصحح للرؤية من عدمها هو الحدوث، وبالتالي فإن الرؤية ممتنعة لاستلزام الجهة والمقابلة وهي صفات الحوادث المستحيلة على الله تعالى، أم أن المصحح للرؤية هو الوجود وبالتالي يمكن انفكاك هذه العادة في رؤية الله تعالى.

٢. نفى الزمخشري إمكانية رؤية الله تعالى بناءً على تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات؛ إذ يلزم من الرؤية الجهة والمقابلة والتحيز.

٣. ينفي أهل السنة ومنهم الإمام التفتازاني معنى الرؤية الذي يقول به المعتزلة القائلين بوجوب التحيز والمقابلة، ووقوع الشعاع، فإن معنى الرؤية هو زيادة انكشاف علم وإدراك، وفيه نسبة كمال إلى الله ﷻ.

٤. عدم وجاهة تأويل الأدلة عند الزمخشري في نفي الرؤية لله تعالى وعدم انتظامها مع الأحكام العقلية المقررة في هذه المسألة، ورجاحة الأدلة والردود التي قدمها الإمام التفتازاني.

الخلاصة: استطاع الإمام التفتازاني أن يرد على أدلة الإمام الزمخشري في نفي رؤية الله تعالى من خلال تفسيره الكشاف، وأن يبين أن تفسيره لآيات القرآن الكريم جاءت منسجمة مع مذهبه الاعتزالي، وأن هذه التفسيرات معارضة لغيرها من القواعد العقلية والنصوص الصحيحة التي تثبت رؤية الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: رؤية الله، التفتازاني، الزمخشري، تفسير الكشاف، أدلّة الرؤية، النقد.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين:

فإن مسألة رؤية الله تعالى من المسائل التي وقع فيها خلاف بين الفرق الإسلامية، ومن أبرز العلماء الذين بحثوا موضوع جواز الرؤية هو الإمام الزمخشري منتصراً بذلك لمذهبه الاعتزالي في نفي رؤية الله تعالى، من خلال تفسيره (الكشاف)، من خلال تأويل الآيات الكريمة بما يوافق مذهبه، مع ردّه لتأويلات أهل السنة القائلين بجواز الرؤي عقلاً ونقلاً، وفي بحثنا هذا سنبين وجهة نظر الإمام الزمخشري المعتزلي من خلال تفسيره الكشاف، وردّ الإمام التفتازاني على أدلته التي أوردها من خلال حاشيته على الكشاف.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ما الردود النقدية التي قدمها الإمام التفتازاني على الإمام الزمخشري في مسألة رؤية الله تعالى من خلال حاشيته على الإمام الزمخشري؟

ومنه يتفرع سؤالان:

١. ما الردود النقدية التي قدمها الإمام التفتازاني لتأويلات الإمام الزمخشري في نفي الرؤية؟
٢. ما الردود النقدية التي قدمها الإمام التفتازاني على نقد الإمام الزمخشري لأدلة إثبات الرؤية؟

أهمية الدراسة:

نجد بأن مسألة الرؤية وقع فيها خلاف بين المعتزلة وأهل السنة، واستدل المعتزلة على مذهبهم بالأدلة العقلية والنقلية، ومن ضمنها تأويلاتهم لآي القرآن الكريم بما يوافق مذهبهم في نفي الرؤية، وتأويل أدلة أهل السنة في إثباتها.

وتتبع أهمية الدراسة من عرض أدلة المعتزلة النقلية، ونقدهم لأدلة أهل السنة، من خلال تفسير الكشاف للزمخشري، وبيان أوجه نقد أدلتهم ودفع شبهاتهم، من خلال حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في النقاط الآتية:

١. التعرف على أدلة المعتزلة النقلية في نفي الرؤية وبيان أوجه نقدها.
٢. التعرف على شبهات المعتزلة في نفي الرؤية وأدلة أهل السنة النقلية وبيان أوجه نقدها.
٣. إثبات رؤية الله عز وجل.

منهج الدراسة:

المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء أدلة الإمام الزمخشري في موضوع الرؤية وجمعها.

المنهج التحليلي: تحليل ما أورده الإمام الزمخشري من تأويلات لها ثم بيان أوجه نقدها بما أورده الإمام التفتازاني من خلال حاشيته على تفسير الكشاف.

المنهج الاستنباطي: الاستنباط من خلال عرض الأدلة ونقدها والرد عليها، توجيه الأدلة بالشكل الراجح.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما توافر بين يدي من مصادر ومراجع، مرجعاً أو بحثاً متخصصاً في عرض الخلاف بين الإمام التفتازاني والزمخشري في مسألة الرؤية من خلال حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف، ويمكن أن نذكر بعض البحوث والدراسات التي ناقشت مسألة الرؤية بين المعتزلة وأهل السنة، ومنها:

أولاً: دراسة بعنوان (رؤية الله تعالى)، للدكتور محمد خليل النويهي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، جامعة غزة، مج٢٤، ع١.

إلا أن هذه الدراسة ناقشت مسألة الرؤية بين المعتزلة وأهل السنة بشكل عام، من خلال عرض أدلة أهل السنة العقلية والنقلية على إثبات الرؤية، وعرض أدلة المعتزلة العقلية والنقلية على نفيها ورد أهل السنة على تلك الأدلة.

بينما جاءت دراستي متخصصة في الجانب النقدي عند الإمام التفتازاني للأدلة التي أوردها الإمام الزمخشري في تفسيره الكشاف، حيث يتم بيان مذهب الإمام الزمخشري في هذه المسألة واختياراته الدقيقة في هذه المسألة التي اعتمد فيها على الجانب النقلي وتأويل النصوص الشرعية بما يتفق مع مذهبه، مما يسهل على الباحث الاطلاع على تلك الأدلة من خلال جمعها في مكان واحد.

ثانياً: دراسة بعنوان (رؤية الله تعالى بين المعتزلة وأهل السنة) للدكتور عبد المنعم فؤاد عثمان، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٦- ٢٠٠٦م.

وقد جاءت هذه الدراسة عامّة في عرض أدلة أهل السنة والمعتزلة، واعتنى فيها الباحث في التعريف بأهل السنة والمعتزلة، واقتصرت على ذكر مصادر محدودة من مصادر المعتزلة في عرض أدلتهم.

بينما دراستي جاءت متخصصة بصورة أعمق، وتم التركيز فيها على مناظرة كتابية بين الإمام التفتازاني والإمام الزمخشري.

ثالثاً: بحث بعنوان: (رؤية الله تعالى في الدنيا عند أهل السنة والجماعة) للدكتور أحمد يوسف النصف، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مج٣٠، ع١٠٢، ٢٠٠٥م.

اقتصر فيها الباحث على ذكر الخلاف بين أهل السنة والجماعة في إمكانية رؤية الله تعالى في الدنيا، وهل يمكن رؤية الله تعالى في المنام والحقيقة.

وهي تختلف عن دراستي في موضوعها، حيث ناقشت دراستي الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة في الآخرة من خلال حاشية التفتازاني على الكشاف للزمخشري.

رابعاً: دراسة بعنوان: (رؤية الله بين السلف والاعتزال) للباحثة: مريم بن عبد الرحمن زامل، (رسالة ماجستير)، جامعة الملك عبد العزيز، فرع مكة، ١٣٩٨-١٣٩٩هـ، ١٩٧٨م-١٩٧٩م.

تحدثت الباحثة فيها عن مسألة الرؤية في مقدمة وثلاثة مباحث تناولت خلالها مسألة الرؤية ومكانتها بين العقائد الإسلامية، وعرّفت بالسلف والمعتزلة، وذكرت أدلة أهل السنة من المنقول والمعقول، وبينت اعتراض المعتزلة لبعض هذه الأدلة وكيف رد أهل السنة على هذه الاعتراضات، ثم قامت بذكر شبه المعتزلة في هذه المسألة ورد أهل السنة لتلك الشبه، وبينت رأي الرازي والزمخشري من المفسرين حول الآيات القرآنية التي هي محل الاستدلال.

أما ما جاءت به دراستي فهو التفصيل في ذكر أدلة الإمام الزمخشري وشرحها، ثم بيان أوجه نقدها، حيث إن هذه الدراسة كانت منذ فترة بعيدة نسبياً، ولم تستوف جميع أوجه نقد أدلة الإمام الزمخشري.

خطة البحث:

تكونت هذه الدراسة من تمهيد ومبحثين وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

التمهيد: وفيه التعريف بموضوع البحث.

المبحث الأول: نقد الإمام التفتازاني لتأويلات الإمام الزمخشري في نفي الرؤية.

المطلب الأول: نقد الإمام التفتازاني لتأويل الزمخشري في مفهوم الرؤية ولوازمها.

المطلب الثاني: نقد الإمام التفتازاني لتقرير الزمخشري بأن (لن) تفيد التأبيد في قوله تعالى (لن تراني).

المطلب الثالث: نقد الإمام التفتازاني لتأويلات الزمخشري بأن رؤية الله تعالى هو تشبيه له بخلقه وتجسيم لذاته ﷻ.

المبحث الثاني: (نقد الإمام التفتازاني لتأويلات الإمام الزمخشري في أدلة إمكان الرؤية).

المطلب الأول: نقد الإمام التفتازاني لتأويل الزمخشري في قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) القيامة: ٢٢-٢٣.

المطلب الثاني: نقد الإمام التفتازاني لتأويل الزمخشري في قوله تعالى: (رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ) الأعراف: ١٣٨، وأنه كان لقومه لا لسيدنا موسى عليه السلام.

المطلب الثالث: نقد الإمام التفتازاني لرد الزمخشري بالاستدلال بقوله تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) يونس:٢٦.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

التمهيد:

لما كانت مسألة رؤية الله تعالى من أهم المسائل التي دار فيها الخلاف بين أهل السنة والجماعة وسائر الفرق الإسلامية وأهمها فرقة المعتزلة، توجه بحثي إلى حاشية نفيسة لإمام عظيم من أئمة الإسلام الذين برعوا في علم الكلام والنظر، والنحو والبلاغة وغيرها من العلوم، وهو الإمام سعد الدين التفتازاني[١]، على تفسير الكشاف للإمام الزمخشري[٢]، هدفت من خلالها إلى جمع ما تفرق، وكشف ما أُبهم من كلام الإمام التفتازاني في مسألة رؤية الله تعالى، في معرض تعليقه على تفسير الإمام الزمخشري المعتزلي، وتحليل أقواله، وشرح ما أشار إليه استناداً على ما استقر عليه في مذهبه من إنكار رؤية الله تعالى، وما اشتملت عليه من أصول اعتزالية.

□

المبحث الأول:
نقد الإمام التفتازاني لتأويلات الإمام الزمخشري في نفي الرؤية.

المطلب الأول: نقد الإمام التفتازاني لتأويل الزمخشري في مفهوم الرؤية ولوازمها.

ذهب المعتزلة إلى نفي رؤية الله ﷻ، لأن معنى الرؤية بالعين يستلزم الجهة والمقابلة، وللزوم وجود واسطة وهو الشعاع الذي ينعكس على الجسم ثم يعود إلى العين فتراه، وبهذا المعنى نفى المعتزلة أن يكون الله تعالى مما يجوز عليه ذلك(٣).

وقد ذهب الإمام الزمخشري إلى استحالة رؤية الله تعالى بالأبصار استناداً إلى مفهومه لمعنى الرؤية الذي يقرر الإمام أنه لا يكون إلا بالبصر، وهو الجوهر اللطيف الذي ركبه الله في حاسة النظر، والآلة التي تدرك بها المبصرات، والله تعالى منزه عن إدراكه بالأبصار لقوله ﷻ: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ**﴾[الأنعام: ١٠٣].

وجه الدلالة من الآية: يقرر الزمخشري أن هذه الآية من الآيات المحكمات في نفي الرؤية؛ والآيات الواردة في إثبات الرؤية من الآيات المتشابهات التي يجب ردها إلى المُحكم(٤)؛ لأن الإدراك الوارد في الآية قد تعلق بالأبصار، فلا يحتمل معناه إلا الرؤية البصرية بالعين، فلما تمدح الله تعالى بنفي إدراك الأبصار له كان هذا نفياً لرؤية الأبصار له، فتكون الرؤية محالة على الله تعالى، وبناءً على هذا التفسير لمعنى الرؤية ذهب الزمخشري إلى نفي الرؤية.

وفي قول الله تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي**﴾[الأعراف: ١٤٣]، يستدل أيضاً على نفي الرؤية من هذه الآية بأن معنى الرؤية في الآية الكريمة (الإدراك) فقال: "قوله تعالى: (أرني أنظر إليك): لما قال: (أرني) بمعنى اجعلني متمكناً من الرؤية التي هي الإدراك"(٥).

فلا يتأتى الإدراك عند الزمخشري إلا بالأسباب المادية التي هي من صفات الحوادث من سقوط الشعاع على المرئي ثم انطباعه في عين الرائي، وفي هذا المعنى يقول في تفسير قول الله تعالى: ﴿**وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا**﴾[الأنفال: ٤٤]: "بأن يستر الله بعضهم ساتراً أو يحدث في عيونهم ما يستقلون به الكثير، كما أحدث في عيون الحوّل ما يرون به الواحد اثنين"(٦).

وهذا التفسير راجع إلى تأويله الاعتزالي؛ لأن سبب الاحتجاب عنده أو اختلال الرؤية الحول، وهو ساتر يمنع الأشعة من الانبعاث الشائع في المحل، وكذلك عندهم في عين الأحول راجع لفساد البيئة كما يشترطون انبعاث الشعاع(٧).

<u>نقد الإمام التفتازاني لمعنى الرؤية ولوازمها عند الإمام الزمخشري:</u>

إن محل النزاع في المسألة بين الزمخشري وعموم المعتزلة ومن وافقهم، وبين التفتازاني وعموم الأشاعرة هو هل يعتبر المصحح للرؤية من عدمها هو الحدوث، وبالتالي فإن الرؤية ممتنعة لاستلزام الجهة والمقابلة وهي صفات الحوادث المستحيلة على الله تعالى، وهو ما ذهبت إليه المعتزلة، وعبر عنه الزمخشري بقوله: "فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظوراً إليه محال"(٨).

أم أن المصحح للرؤية بوجود الجهة والمقابلة هو جري العادة، وبالتالي فإن المصحح للرؤية هي الوجود وليست الحدوث، وبالتالي يمكن انفكاك هذه العادة في رؤية الله تعالى وهو ما ذهب إليه الإمام التفتازاني وعموم الأشاعرة.

يقول الإمام التفتازاني: "ذهب أهل الحق إلى أنه تعالى مع تنزهه عن الجهة والمقابلة يصح أن يُرى، ويراه المؤمنون في الجنة، خلافاً لسائر الفرق"(٩).

وينقد الإمام التفتازاني ما ذهب إليه الإمام الزمخشري من تفسير معنى الرؤية بما يلي:

أولاً: ينقد قول الزمخشري بأن الرؤية هي إدراك المرئي، بأن هناك تبايناً بين الرؤية و الإدراك، فالإدراك كما يفسره بأنه حضور الشيء عند العقل وأن تكون حقيقته متمثلة عند المدرِك(١٠)، وهو أمرٌ منفيٌ في ذات الله تعالى وهو المقصود من قوله سبحانه: ﴿**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ**﴾[الأنعام: ١٠٣]، أي: أن الأبصار لا تستطيع تمثّل حقيقة الله تعالى برؤيته، فلازم الرؤية الذي قال به الإمام الزمخشري منفكٌ في هذه الآية، وهذا معنى قوله: "لا يجب عند تحقق ما يجعله الفلاسفة شرطاً".

وبناء على نفي إدراك المرئي بالرؤية يقرر الإمام التفتازاني إلى أن أهل السنة ذهبوا على جواز رؤية الله تعالى منزهاً عن المقابلة والجهة والمكان(١١)، وأن معنى الرؤية هو حالة انكشاف تام علمي تحدث للمؤمنين.

فقال في شرح العقائد النسفية: "وقد ورد الدليل السمعي بإيجاب رؤية المؤمنين لله تعالى في دار الآخرة، فيُرى لا في مكانٍ، ولا على جهةٍ من مقابلةٍ أو اتصال شعاع أو ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى"(١٢).

ثانياً: يخلُص الإمام التفتازاني أن معنى الرؤية من المتشابهات التي لا يمكن الوصول إلى حقيقتها، بل يجب الإيمان بها لورود النص بها مع تفويض كيفيتها لله تعالى، فيقول: " وَالْمُتَشَابِهُ (وَهُوَ مَا خَفِيَ بِنَفْسِ اللَّفْظِ وَلَا يُرْجَى دَرْكُهُ أَصْلًا كَالْمُقَطَّعَاتِ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ،...، وَنَحْوِهِمَا (مِثْلِ الْعَيْنِ، وَالْقَدَمِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْمَجِيءِ، وَجَوَازِ الرُّؤْيَةِ بِالْعَيْنِ، وَأَمْثَالُ ذَلِكَ مِمَّا دَلَّ النَّصُّ عَلَى ثُبُوتِهِ لِلَّهِ تَعَالَى مَعَ الْقَطْعِ بِامْتِنَاعِ مَعَانِيهَا الظَّاهِرَةِ الْمُوَافِقَةِ لِمَا فِي الشَّاهِدِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِتَنَزُّهِهِ عَنْ الْجِسْمِيَّةِ، وَالْجِهَةِ، وَالْمَكَانِ فَهَذَا كُلُّهُ مِنْ قَبِيلِ الْمُتَشَابِهِ يُعْتَقَدُ حَقِّيَّتُهُ، وَلَا يُدْرَكُ كَيْفِيَّتُهُ"(١٣).

ثالثاً: يعلق الإمام التفتازاني على تأويل الزمخشري للآية بقوله: "قوله: [البصر: هو الجوهر اللطيف] وقد قال: إنه نور العين، فكأنه أراد بالنور: الجوهر الذي قام به الضوء، أو بالجوهر غير معناه المقابل لعرض، وقد استقصينا في شرح مقاصد الكلام ما في الآية من الاستدلال والجواب بما لا مزيد عليه.

قوله: [لأنه متعال] إشارة إلى دلالة الآية على امتناع الرؤية؛ لأن ظاهرها في نفي الوقوع، وهو لا يوجب نفي الإمكان، يعني أن عدم الرؤية بعد سلامة الحاسة وحصول الشرائط المتعلقة بالمرئي يجب أن تكون لامتناع رؤيته وانتفاء بعض الشرائط المتعلقة بالمرئي؛ إذ وجود المعلول عند تمام الأسباب والشرائط لازم وعليه منع ظاهر"(١٤).

رابعاً: يشير الإمام التفتازاني إلى أن المصحح للرؤية هو الوجود، وقد وضّح هذه القاعدة من خلال تسلسل عقلي منطقي، يمكن تلخيصه في النقاط الآتية(١٥):

١- أن العالم منحصر بالجوهر والعرض أو الصفة، وهذه الأمور تتعلق بها الرؤية، فهذا الحكم المشترك لا بد له من علة واحدة؛ وذلك لعدم جواز تعليل الحكم الواحد بأكثر من علة[١٦].

٢- إن ما يصلح أن يكون علة مشتركة للرؤية، هو إما الحدوث أو الوجود، والحدوث لا يجوز أن يكون علة للرؤية فإن الحدوث هو وجود مسبوق بعدم والعدم لا تأثير له في الحكم[١٧].

٣- فإذا بطل اعتبار الحدوث علة، لم يبق إلا الوجود، فيتعين أن يكون هو علة صحة الرؤية، وبذلك يثبت أن كل موجود يصح أن يرى، والله تعالى موجود، إذا صح أن يرى[١٨].

يرى الباحث أنه من خلال ما سبق وتوضيح الإمام التفتازاني لحقيقة معنى الرؤية، ورده على المعتزلة في هذه المسألة القائلين بوجوب التحيز والمقابلة، ووقوع الشعاع، فإن محل النزاع في هذه المسألة يرجع إلى تحديد مفهوم الرؤية عند كلا الطرفين، فإن المعنى الذي يقول به المعتزلة وينفونه عن الله تعالى، هو معنى لا يثبته أهل السنة، ومنهم الإمام التفتازاني، بل ينفونه كذلك، وإنما المعنى الحقيقي لرؤية الله ﷻ هو معنىً أكثر شمولاً وأوسع من مجرد الرؤية بالأعضاء والأدوات والحواس، وهو معنى فيه نسبة كمال إلى الله ﷻ.

المطلب الثاني: نقد الإمام التفتازاني لتقرير الزمخشري بأن (لن) تفيد التأبيد في قوله تعالى (لن تراني).

اشتهر عن الإمام الزمخشري قوله أن "لن" تفيد النفي على التأبيد، وأن الفعل الذي يقع بعدها لا يحصل أبداً[١٩]، وقد نقل عنه هذا المذهب ابن مالك في ألفيته[٢٠] وقرر هذا المذهب عنه شراح الألفية مثل أبي حيان[٢١]، والمرادي[٢٢]، وابن هشام[٢٣].

فقال ابن مالك: "وذكر الزمخشري في أنموذجه أن لن لنفي التأبيد، قال الشيخ رحمه الله: وحامله على ذلك اعتقاده أن الله تعالى لا يُرى"[٢٤].

وقد ورد في تفسير الزمخشري ما يؤكد هذا المعنى في تفسير الآيات التي تثبت الرؤية، فقال "فإن قلت: ما معنى لَنْ؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه «لا»، وذلك أن «لا» تنفى المستقبل. تقول: لا أفعل غداً، فإذا أكدت نفيها قلت: لن أفعل غداً، والمعنى: أنّ فعله ينافي حالي"[٢٥].

ثم يضرب بعد ذلك أمثلة من القرآن الكريم تؤكد هذا المعنى من تأبيد النفي بـ (لن): "كقوله: **﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾**، فقوله: **﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ﴾** نفى للرؤية فيما يستقبل، و﴿لن تراني﴾ تأكيد وبيان؛ لأنّ المنفي مناف لصفاته"[٢٦].

ثم يوضح بعدها أن تعليق الرؤية على استقرار الجبل إنما هو تعليق على مُحال، والتعليق على المُحال مُحال، فيقول: "فإن قلت: كيف اتصل الاستدراك في قوله وَلكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ بما قبله؟ قلت: اتصل به على معنى أنّ النظر إليّ محال"[٢٧].

نقد الإمام التفتازاني لمذهب الزمخشري في تأبيد (لن):

ينقد الإمام التفتازاني ما ذهب إليه الزمخشري بأن (لن) تفيد تأبيد نفي الرؤية بعدة أوجه:

<u>الأول:</u> استدل الإمام التفتازاني بأن طلب بني إسرائيل للرؤية دليل على أنها من الممكنات العقلية وليست من المستحيلات،

فلما جاءهم النصّ من الله تعالى بامتناعها، عُلم أن منعها كان بالنص لا بالعقل.

الثاني: أن (لن) لا دلالة فيها على امتناع الرؤية عقلاً لمنافاتها صفات كمال الله تعالى، بل تدل على عدم وقوعها لهم في الدنيا.

فيقول الإمام التفتازاني: "لا يريد بها الاستحالة العقلية، كما لا تريد بدلالة (لن) منافاة المنفي لصفاته، المنافاة الذاتية، لظهور أن ليس في معنى كلمة (لن) دلالة على هذا، بل عدم الوقوع البتة، ولا محالة، بحيث يشبه المستحيل والمنافي"(٢٨).

والمقصود من قول التفتازاني: أنّه لا دلالة بورود النفي بـ(لن) استحالتها عقلاً لاستحالة إمكانها ومنافاتها لكمال صفات الله تعالى، وإنما غاية المقصود أنها ممنوعة شرعاً عنهم بإخبار الله تعالى لهم بذلك.

ويمكن الاستئناس بكلام ابن المنير لفهم موقف التفتازاني في كلامه السابق حين قال: "وأما استنباط الزمخشري من ذلك منافاة الرؤية لحال الباري ﷻ، ثم إطلاق الحال على الله تعالى مما يستحرز عنه، واستشهاده على أن «لن» تشعر باستحالة المنفي بها عقلا، مردود كثيراً بكثير من الآي، كقوله تعالى: **﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً﴾** فذلك لا يحيل خروجهم عقلا، و**﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾**، **﴿لَنْ تَتَّبِعُونا﴾**. فهذه كلها جائزات عقلا، لولا أن الخبر منع من وقوعها، فالرؤية كذلك"(٢٩).

فخروج المنافقين مع النبي ﷺ غير ممتنع عقلاً، في قوله تعالى: **﴿فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَداً﴾**، ولكنه ممتنع لورود الأمر الإلهي بمنعهم، وكذلك إيمان قوم نوح عليه السلام لا يحيله العقل، بل هو من الممكنات ولكنّه صار ممتنعاً شرعاً بورود النصّ من الله تعالى أنّه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، فأصبح إيمانهم مستحيل من جهة أن الشرع أخبر به، لا من جهة أن العقل حكم به، وبالتالي فإن قول الله تعالى: ﴿لن تراني﴾ تفيد استحالة وقوع الرؤية بطلب سيدنا موسى عليه السلام لورود الخبر بذلك، لا لاستحالتها عقلاً.

الثالث: أن الله ﷻ قال: ﴿لن تراني﴾، ولم يقل: لست بمرئي على ما هو مقتضى المقام لو امتنعت الرؤية(٣٠).

الرابع: أن كون (لن) للتأبيد لم يثبت ممن يوثق به من أئمة اللغة، وكونها للتأكيد، لا يعني أنها تفيد التأبيد(٣١).
الخامس: إن مما ينفي زعم الإمام الزمخشري أن (لن) تفيد التأبيد، أن الله تعالى علّق الرؤية على أمر ممكن، وهو ما يدل على إمكانها في ذاتها، ولكنها لم تقع لعدم وقوع المعلّق عليه وهو استقرار الجبل(٣٢).

ويرى الباحث أنه لم يثبت عن الزمخشري تصريحه بأن (لن) تفيد التأبيد على الإطلاق وما نُسب إليه من هذا القول إنما هو من إلزامات فُهمت من أقواله، وتكراره الاستدلال بأن (لن) تفيد تأكيد النفي، وقد بين علماء اللغة الفرق بين تأكيد النفي وبين بناء حكم شرعي عليه وهو التأبيد، فيوضح ابن يعيش الفرق بين التأكيد والتأبيد عند إيراد كلمة (لن) على الجملة، بأن (لن) معناها تأكيد النفي في المستقبل، ولكن ليس بها دلالة ذاتية على التأبيد أو عدمه، إلا بورود دلالة خارجية على ذلك، فقد تفيد التأبيد وطول المدة كما في قوله تعالى: **﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾**، فذكر كلمة (أبدا) بعد (لن) تأكيد وتأبيد، وقد تفيد التأكيد دون التأبيد كما في قوله تعالى: (لَنْ تَرَانِي)، ولم يلزم منه عدم الرؤية في الآخرة ؛

لأن المراد أنّك لن تراني في الدنيا، لأن السؤال وقع في الدنيا، والنفيُ على حسب الإثبات[٣٣]، ولكن لما ذكر الزمخشري بأن (لن) تؤكد النفي في المستقبل، ثم أورد في تفسيره أن الرؤية من المحال، وأن إمكانها كذلك مُعلق على المُحال وهو استقرار الجبل حال اندكاكه، فُهم من كلامه أن الاستحالة العقلية عنده هي دلالة على التأكيد والتأبيد، وعلى تأكيد النفي في الحال والاستقبال، وقد ثبت من خلال نقد الإمام التفتازاني لمذهب الزمخشري في استحالة الرؤية عقلاً، بأن هذه القاعدة غير صحيحة لما ورد من الآيات الكريمة التي تنقضها.

المطلب الثالث: نقد الإمام التفتازاني لتأويلات الزمخشري بأن رؤية الله تعالى هو تشبيه له بخلقه وتجسيم لذاته ﷻ.

إن من بواعث نفي المعتزلة لرؤية الله ﷻ هو تنزيهه سبحانه عن مشابهة المخلوقين، وبناءً على ما تقدم من تقريرهم أن الرؤية تستلزم إدراك المرئي بسقوط الشعاع عليه وانعكاسه في العين الباصرة، فقالوا بنفي الرؤية؛ لأن ذلك يستلزم تشبيه الخالق بالمخلوق، فيستدل الإمام الزمخشري على نفي رؤية الله ﷻ بأن الرؤية يلزم منها تشبيه الله تعالى بخلقه فيقول في تفسير قول الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**﴾[البقرة: ٥٥].

قال الزمخشري: "وفي هذا الكلام دليل على أن موسى عليه الصلاة والسلام رادّهم القول وعرّفهم أن رؤية ما لا يجوز عليه أن يكون في جهة محال، وأن من استجاز على اللّه الرؤية فقد جعله من جملة الأجسام، أو الأعراض، فرادّوه بعد بيان الحجة ووضوح البرهان، ولجوا فكانوا في الكفر كعبدة العجل، فسلط اللّه عليهم الصعقة كما سلط على أولئك القتل تسوية بين الكفرين ودلالة على عظمهما بعظم المحنة"[٣٤].

وجه الدلالة: يفسر الزمخشري الآية الكريمة وفق مذهبه الاعتزالي في كون الرؤية مستحيلة على الله تعالى وأنّ سبب إرسال الصاعقة على بني إسرائيل هو طلبهم رؤية الله تعالى من موسى عليه السلام، وفي ذلك تجسيم لله تعالى، حيث أن علّة الرؤية عند المعتزلة هي أن يكون الموجود جسماً أو عرضاً، فلو كان بالإمكان رؤية الله تعالى بالأبصار للزم من ذلك الجهة لله تعالى والتحيز ومقابلة الرائي، مع انتفاء الموانع كعدم البعد والقرب المفرطين، وهو محال على الله تعالى، وإن كانت الرؤية لا تتم إلا بالمحال، فهي محال.

وبالتالي شبّه الزمخشري فعل طالبي الرؤية من موسى عليه السلام بفعلهم يوم أن اتخذوا عجلاً جسداً يعبدونه من دون الله، فكانت عقوبتهما واحدة وهي القتل والصعق لاشتراكهما في أصل الكفر، وهو عبادة غير الله عز وجل.

يقول ابن المنير معلقاً على تأويل الزمخشري لهذه الآية: "لقد انتهز الزمخشري ما اعتقده فرصة من هذه الآية التي لا مطمع له عند التحقيق في التشبث بها، فبنى الأمر على أن العقوبة سببها طلب ما لا يجوز على اللّه تعالى من الرؤية على ظنه"[٣٥].

وقد أكد الزمخشري هذه القاعدة في نفي الرؤية باعتبارها تشبيه للخالق بالمخلوق في عدة مواضع في تفسيره، منها عند تفسير قوله تعالى: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾

[آل عمران: ١٨].

فقال: "وفيه أن من ذهب إلى التشبيه أو ما يؤدي إليه كإجازة الرؤية أو ذهب إلى الجبر الذي هو محض الجور، لم يكن على دين الله الذي هو الإسلام، وهذا بيّن جلي كما ترى"(٣٦).

فيعتبر الزمخشري أن القول بإجازة الرؤية هو مذهب فاسد، لما يلزم منه من تشبيه الخالق بالخلوق من حيث إمكان حصر الخالق وتحيّزه.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[الأعراف: ١٨٠]، فقال في تأويلها: "وهي الوصف بالعدل والخير والإحسان وانتفاء شبه الخلق، فوصفوه بها، وذروا الذين يلحدون في أوصافه فيصفونه بمشيئة القبائح وخلق الفحشاء والمنكر وبما يدخل في التشبيه كالرؤية ونحوها"(٣٧).

<u>نقد الإمام التفتازاني لتفسير الإمام الزمخشري للآية:</u>

يرد الإمام التفتازاني على ما استنتجه الإمام الزمخشري من تفسير قوله تعالى: ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾، بعدة أمور:

أولاً: بأن كفرهم ليس من جهة استحالة رؤية الله تعالى، ولكن من جهة تعنتهم وأنهم علقوا إيمانهم على رؤية الله تعالى.

وفي هذا دليل على أن كفرهم لم يكن بسبب طلب الرؤية، بل علقوا الإيمان على الرؤية في الدنيا تعنتاً وعناداً، وهذا بيّن لمن لم يعمه ولم يصمه حسب عدم الرؤية والتعنت في باطله"(٣٨).

وقد بيّن الإمام التفتازاني بأن سبب صعقهم ليس لبطلان طلبهم واستحالته وإنما لتعنتهم وتعليقهم الإيمان على الرؤية، فقال كما في شرحه للمقاصد: "وإنما أخذتهم الصاعقة لقصدهم التعنت والإلزام على موسى عليه السلام لا لطلبهم الباطل "(٣٩).

وقال تعقيباً على تفسير قوله تعالى: ﴿**فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ**﴾: "هذا بعينه جواب على استعظام سؤال الرؤية وتسميته ظُلماً، سيّما وقد طلبوها في الدنيا، ومع الكفر، فمن أين الدلالة على أنها غير جائزة للمؤمنين في الآخرة، وان سؤالها لا للتعنت، بل لطلب تبين الحق"(٤٠).

ثانياً: بأنهم طلبوا الرؤية في الدنيا عن طريق الجهة والمقابلة بناءً على ما عرفوا من حال الأجسام والأعراض، وهو محال في حق الله تعالى(٤١)(٤٢).

قال التفتازاني: "والجواب أن لا نسلم أن جواز الرؤية مطلقاً يقتضي المقابلة والجهة، وإنما ذلك في الشاهد"(٤٣).

فجاء نقد التفتازاني لهذا الدليل من وجهين:

<u>الوجه الأول:</u> أن الشروط التي ذكرها المعتزلة ليست بشروط عقلية، بحيث تنعدم الرؤية إن انعدمت، بل هي شروط عادية يمكن أن تتحقق الرؤية مع انتفائها.

<u>الوجه الثاني:</u> هذه الشروط التي جاء بها المعتزلة وما علقوا الرؤية إلا بتحققها إنما جاءهم من أمر فاسد وهو قياسهم للغائب على الشاهد، وهو قياس باطل(٤٤).

يرى الباحث أنّه لا وجاهة لإلزام المعتزلة عموماً والزمخشري خصوصاً لأهل السنة أن في طلب الرؤية تشبيهاً للخالق بخلقه، وطلب سيدنا موسى عليه السلام للرؤية كان اعتقاداً منه بإمكان الرؤية عقلاً، فأخبره الله تعالى بعدم تحققها في الدنيا، وعلّق ﷻ الرؤية على أمرٍ ممكن وهو استقرار الجبل.

المبحث الثاني:
(نقد الإمام التفتازاني لتأويلات الإمام الزمخشري في أدلة إمكان الرؤية).

يثبت أهل السنة رؤية المؤمنين لله ﷻ في الآخرة لما ورد من ظاهر نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، أو من مضمونها، وقد حاول المعتزلة ومنهم الإمام الزمخشري صرف هذه النصوص عن ظاهرها، وتأويلها تأويلاً ينسجم مع مذهبهم القاضي بعدم جواز الرؤية.

ويصرح الإمام التفتازاني بأن الأدلة السمعية هي العمدة في إثبات الرؤية، فالعقل يحكم بإمكانها، والنص يثبت وقوعها ويوجبها للمؤمنين في الآخرة(٤٥)، واستدل أهل السنة ومنهم الإمام التفتازاني على إثبات رؤية الله ﷻ في الآخرة للمؤمنين بعدد من الآيات الكريمة التي تُثبت نظر المؤمنين إلى ربهم يوم القيامة.

المطلب الأول: نقد الإمام التفتازاني لتأويل الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة: ٢٢-٢٣].

وجه الدلالة من الآية الكريمة: أن النظر الوارد في الآية الكريمة معناه رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، ويدل عليه ما رواه الإمام البخاري في صحيحه في باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلاَةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَافْعَلُوا»(٤٦).

تأويل الزمخشري للآية وصرفها عن ظاهرها:

يبين الإمام التفتازاني، أن القاعدة العامة التي اتبعها الزمخشري في تأويل الآيات التي وردت بها كلمة (النظر)، هو وجود القرينة الصارفة عن معناها الحقيقي(٤٧)، بالتالي فإن القرينة الصارفة للنظر عن معنى الرؤية هو تجسيمه سبحانه وتشبيهه بخلقه، لذلك يفسّر الزمخشري الآيات التي اشتملت على نظر المؤمنين إلى ربهم بتأويلات توافق مذهبه الاعتزالي، وهي:

أولاً: أن النظر هو طلب الرؤية ولا يستلزمها، فذهب الإمام الزمخشري إلى أنه لا احتجاج لأهل السنة بهذه الآية على إثبات الرؤية وذلك لأن النظر لا يستلزم الرؤية، وهو ما وضحه القاضي عبد الجبار المعتزلي في هذه المسألة فحين يقول القائل: نظرت إلى الهلال فلم أره؟ فلو كان أحدهما هو الآخر لتناقض الكلام ونزل منزلة قول القائل: رأيت الهلال

وما رأيت، وهذا مناقض فاسد، كما أن الرؤية غاية للنظر إذ يقال :نظرت حتى رأيت، فلو كان أحدهما هو الآخر لكان أحدهما بمنزلة أن يجعل الشيء غاية لنفسه، وذلك لا يجوز، ولا يصح أن يقال: رأيت حتى رأيت، كما أن النظر يعقب بالرؤية فيقال نظرت فرأيت فلو كان أحدهما هو الآخر لكان في ذلك تعقيب الشيء بنفسه وينزل منزلة قولك :رأيت فرأيت[٤٨]، فربما نظر الشخص إلى شيء ولم يتمكن من رؤيته، وإن رآه ربما لم يتمكن من إدراك المرئي.

ويقول كذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[الأعراف: ١٩٨]: "يشبهون الناظرين إليك، لأنهم صوّروا أصنامهم بصورة من قلب حدقته إلى الشيء ينظر إليه وَهُمْ لا يُبْصِرُونَ وهم لا يدركون المرئيّ"[٤٩].

ثانياً: أن معنى النظر هو الانتظار والرجاء، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة: ٢٢-٢٣]: "تريد معنى التوقع والرجاء"[٥٠].

وما ذهب إليه الزمخشري هو من المعاني المحتملة في اللغة، فإن النظر يأتي بمعنى الرؤية بالباصرة كقوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[الأحزاب:١٩][٥١]، ويأتي بمعنى التفكر والتدبر كقوله تعالى: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[يونس:١٠١][٥٢]، وتأتي بمعنى الانتظار والتوقع كقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[النمل:٣٥][٥٣].

نقد الإمام التفتازاني لتأويل الزمخشري للدليل:

أولاً: إن تأويل (النظر) بمعنى الانتظار لا يلائم مقام المؤمنين في الجنة، لأن الانتظار فيه تنغيص عليهم وإدخالهم بالغم والحزن والقلق وضيق الصدر[٥٤].

ثانياً: إن النظر الموصول بـ (إلى) لا تحتمل إلا معنى الرؤية على ما قرره علماء الكلام[٥٥]، لأن حقيقة النظر هو طلب الرؤية بتقليب الحدقة نحو المرئي طلباً لرؤيته[٥٦]، وهو أمر متعذر لامتناع المقابلة والجهة، فتعين أن النظر جاء بمعنى الرؤية لا طلبها[٥٧].

كما أنه يرد على الزمخشري في محاولته لنقض هذه القاعدة في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِن الكتاب﴾[آل عمران: ٢٣].

فقال الزمخشري: " (ألم ترَ) من رؤية القلب، وعُدي بـ (إلى) على معنى: ألم ينته علمك إليهم؟ أو بمعنى: ألم تنظر إليهم؟"[٥٨]، بأنه لا يُقطع بكونها من رؤية القلب، بل تُحمل على حقيقتها[٥٩].

يتبين للباحث بعد البحث في تأويلات الزمخشري لمعنى (النظر) الوارد في الآيات الكريمة وأنها بمعنى الانتظار، تنزيهاً لله تعالى عن الجهة والمقابلة، بأنها تأويلات بعيدة عن ظاهر النصّ، ولا تستلزم التجسيم والمقابلة على ما ذهب إليه أهل السنة، والمراد من الآيات الكريمة هو بيان إكرام الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة بلذة النظر إلى وجهه الكريم ورؤيته ﷻ، فتأويل النظر بمعنى الانتظار والرجاء فيه تنغيص على المؤمنين لا بشارة لهم.

المطلب الثاني: نقد الإمام التفتازاني لتأويل الزمخشري في قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وأنه كان لقومه لا له.

استدل أهل السنة على إثبات رؤية الله تعالى بقوله سبحانه: **﴿رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾** .

وجه الدلالة: لما سأل الكليم موسى عليه السلام ربّه أن يراه، علم أن الرؤية جائزة؛ لأنه لا يمكن أن يجهل الكليم ما يستحيل في حق الله تعالى، فتبين أن الرؤية جائزة؛ إذ سؤال ما يستحيل في حق الله تعالى لا يليق بالأنبياء(٦٠).

ويؤكد هذا المعنى ما ذكره الإمام التفتازاني من الاستشهاد بهذه الآية بحجتين:

الأولى: أنه لو لم تجز الرؤية لم يطلبها موسى عليها السلام وإلا لم يكن عالماً بالله تعالى ويكون طلبه عبثاً واجتراءً على الله تعالى، وإن كان جاهلاً بحكم طلبها لم يصلح أن يكون نبياً كليماً.

الثانية: أنه علّق الرؤية على استقرار الجبل، وهو ممكن في نفسه ضرورة، والمُعلّق على الممكن ممكن(٦١).

تفسير الزمخشري لمعنى النظر الوارد في الآية:

يؤول الزمخشري معنى النظر الوارد في الآية بتأويلين:

الأول: أنها بمعنى إدراك المرئي بالنظر، وإنما كان طلبه لقومه ليبكتهم، وليعلمهم بأنه ﷻ لا يُرى.

يقول الزمخشري: "إنما كانت ما كان طلب الرؤية إلا ليبكت قومه الذين طلبوا الرؤية وتمادوا في لجاجهم وقالوا: لا بدَّ، ولن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فأراد أن يسمعوا النص من عند الله باستحالة ذلك(٦٢).

ويستشهد على ذلك الزمخشري بأن الله تعالى ذمّ بني إسرائيل لطلبهم الرؤية فقال تعالى: **﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾**[النساء: ١٥٣].

قال الزمخشري: " ﴿جهرةً﴾ عياناً، بمعنى: أرِناه نره جهرة، ﴿بِظلمهم﴾ بسبب سؤالهم الرؤية، ولو طلبوا أمراً جائزاً لما سمّوا ظالمين، ولما أخذتهم الصاعقة، كما سأل إبراهيم عليه السلام أن يريه إحياء الموتى فلم يسمّه ظالماً، ولا رماه بالصاعقة، فتباً للمشبهة ورمياً بالصواعق"(٦٣).

الثاني: أن معناها هو طلب مزيد معرفة بالله تعالى، حتى يصبح سيدنا موسى عليه السلام كأنه في معرفة بربه كأنه ينظر إليه، فجاءه الرد من الله تعالى بأنه لن يطيق معرفته على هذه الحال.

يقول الزمخشري: "وتفسير آخر، وهو أنه يريد بقوله: ﴿أرني أنظر إليك﴾عرفني نفسك تعريفاً واضحاً جلياً، كأنها إرادة في جرائها بآية من آيات القيامة التي تضطر الخلق إلى معرفتك، ﴿أنظر إليك﴾ أعرفك معرفة اضطرار كأني أنظر إليك"(٦٤).

لذلك ما كان من سيدنا موسى –عليه الصلاة والسلام– إلا أن تاب من سؤاله للرؤية، وهو دليل على عدم جواز السؤال، وفي ذلك يقول الزمخشري: "﴿فلما أفاق﴾ من صعقته ﴿قال سبحانك﴾ أنزهك مما لا يجوز عليك من الرؤية وغيرها ﴿تبت إليك﴾ من طلب الرؤية، ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ بأنك لست بمرئي"(٦٥)، أي بمعنى رؤية الإدراك والمعرفة التي لا يستطيع البشر إطاقتها.

نقد الإمام التفتازاني لتأويل الزمخشري:

يجيب الإمام التفتازاني عن تأويل الزمخشري أنه طلب الرؤية لقومه بما يلي:

أولاً: بما مرّ سابقاً أنه لو كان طلب الرؤية لقومه فلماذا جرى لسيدنا موسى ما جرى من الصعق، ولماذا تاب إلى الله تعالى من طلبه الرؤية(٦٦).

ثانياً: بأنهم لو كانوا مؤمنين بموسى عليه السلام مصدقين لكلامه، كفاهم إخباره بامتناع الرؤية من غير طلب للمحال، ومشاهدة لما جرت من الأحوال والأهوال وإلا لم يفد الطلب والجواب؛ لأنهم وإن سمعوا الجواب فهو المخبر بأنه كلام الله تعالى(٦٧).

ثالثاً: يجيب الإمام التفتازاني على تأويل الزمخشري للنظر في قوله تعالى: ﴿أرني أنظر إليك﴾ بأنه طلب لمزيد معرفة، بأنه معارضٌ لما قرره سابقاً بأن الطلب كان لأجل قومه لا له، ووقوع العقوبة عليهم بسبب طلبهم، وفي ذلك تناقض بيّن وقع به الزمخشري(٦٨).

رابعاً: أن طلب رؤية الله تعالى باطل عند المعتزلة، ولا يجوز لنبيٍّ أن يقرر الباطل ويسأل عنه، أو أن يكون جاهلاً بأصل من أصول الاعتقاد، بل الواجب أن يعرّفهم خطأهم وضلالهم، كما هو الحال عندما سألوا فقالوا: **﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾**[الأعراف: ١٣٨]، فكان جوابه لهم: **﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾**[الأعراف: ١٣٨](٦٩).

خامساً: لو كان طلب الرؤية لقومه فلماذا جرى لسيدنا موسى ما جرى من الصعق، ولماذا تاب إلى الله تعالى من طلبه الرؤية(٧٠).

يتبين للباحث من خلال عرض أدلة الزمخشري في أن طلب الرؤية كان لقوم موسى لا له، بأن هذا مخالف لصريح القرآن الكريم الذي قال فيه ﷻ حكاية عن موسى عليه السلام ﴿أرني أنظر إليك﴾، ولا حجّة للزمخشري في صرف اللفظ عن ظاهره، خاصة وأن سيدنا موسى عليه السلام هو من بادر بالتوبة إلى الله عزّ وجل.

المطلب الثالث: نقد الإمام التفتازاني لرد الزمخشري بالاستدلال بقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[يونس:٢٦].

استدل أهل السنة على إثبات رؤية الله تعالى بقوله سبحانه: **﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾**. وجه الدلالة: اتفقت كلمة جمهور المفسرين من أهل السنة أن تفسير لفظة ﴿وزيادة﴾ في الآية الكريمة على أنها رؤية المؤمنين لربهم في الجنة يوم القيامة(٧١).

يقول الإمام الطبري: "الحسنى هي الجنة، جعلها الله للمحسنين من خلقه جزاءً، والزيادة عليها النظر إلى الله تعالى"(٧٢).

ويقول القرطبي: "سُئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وزيادة﴾ قال: للذين أحسنوا العمل في الدنيا لهم الحسنى وهي الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم"(٧٣).

نقد الإمام الزمخشري للاستدلال بالآية الكريمة:

ينقد الإمام الزمخشري في تفسيره استدلال أهل السنة بالآية الكريمة بمسلكين:

الأول: تضعيف الروايات الواردة عن النبي ﷺ بتأويل الزيادة بأنها رؤية الله تعالى، فقال: "وزعمت المشبهة والمجبرة، أن الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى، وجاءت بحديث مرقوع[٧٤] «إذا دخل أهل الجنة، الجنة نودوا أن يا أهل الجنة فيكشف الحجاب فينظرون إليه، فو الله ما أعطاهم الله شيئاً هو أحب إليهم منه»[٧٥]"[٧٦].

ويقصد بالمشبهة والمجبرة على زعمه أنهم أهل السنة القائلون بجواز رؤيته تعالى ووقوعها في الآخرة، خلاف المعتزلة[٧٧].

الثاني: تأويل لفظ الزيادة في الآية بأنها زيادة الفضل، مستدلاً على أنها جاءت في مقابلة جزاء السيئة بمثلها في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا**﴾[يونس: ٢٧]، فيقول: "المراد بالزيادة الفضل، لأنه دل بترك الزيادة على السيئة على عدله، ودل ثمة بإثبات الزيادة على المثوبة على فضله"[٧٨].

وقال كذلك في تفسير سورة النور: "وكذلك معنى قوله ﴿الْحُسْنى وَزِيادَةٌ﴾ المثوبة الحسنى وزيادة عليها من التفضل. وعطاء الله تعالى: إما تفضل، وإما ثواب، وإما عوض ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ﴾ ما يتفضل به ﴿بِغَيْرِ حِسابٍ﴾ فأما الثواب فله حساب لكونه على حسب الاستحقاق" [٧٩].

نقد الإمام التفتازاني لرد الزمخشري الاستدلال بقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

ينتقد الإمام التفتازاني الردود التي أوردها الزمخشري في تأويل الآية الكريمة بوجهين:

الأول: ينقد الإمام التفتازاني ردّ الإمام الزمخشري للروايات بأن هذه الروايات ثابتة بأسانيد صحيحة إلى النبي ﷺ، وأن قصور الزمخشري في علم الحديث هو السبب في ردّ هذه الروايات الصحيحة الثابتة، فقال: "وهذا لقصوره في باب الحديث، وإلا فهو حديث مرفوع إلى حضرت[٨٠] الرسالة بإسناد مسلم[٨١]، وأحمد بن حنبل[٨٢]، والترمذي[٨٣] وغيرهم من أئمة الحديث[٨٤]، وكان الأنسب أن يحوم حول التأويل، كما في الآيات، لكنه جرى بالطعن فيما يتعلق بالنقل والرواية ما لم يردعه مانع الإعجاز أو الشهرة الجارية مجراه"[٨٥].

الثاني: ينقد الإمام التفتازاني تأويل الزمخشري للفظة الزيادة بأنها مزيد تفضل وإكرام لأهل الجنة، بأن هذا التأويل لا يعارض معنى الرؤية، بل الرؤية هي أصل الكرامات وأعظمها، وعبّر عنها بالزيادة للتنبيه على أنها أجل من أن تعد في الحسنات، وفي أجزئة الأعمال الصالحات[٨٦].

قال الإمام السكوني: "وهذا كله من الزمخشري اعتزال وتعمد ضلال، وما يزيدهم على التوبة وهو الفضل اعتزال منه،...، وهو اعتزال من حيث ترك الزيادة على السيئة هو العدل فقط، ولم يجعل الفضل سوى في الزيادة على الثواب، وعند أهل الحق أنه تعالى لو زاد أهل العذاب بل لو أوقع الإيلام بالأبرار لكان ذلك عدلا منه، والزيادة على كل ذلك من فضله تعالى، فالوجهان من الثواب والزيادة فضل، والوجهان من العقاب والزيادة عدل"[٨٧].

ويرى الباحث أن اعتراض الإمام الزمخشري على تفسير قوله تعالى: ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾ بأنه رؤية

الله تعالى اعتراض ضعيف، لورود الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ بهذا التأويل، وهو مُقدم على اجتهاد الزمخشري في تأويلها بأنها الاقتصار على مزيد تفضل ودرجة عند الله تعالى، كما إن الرؤية لا تعارض كونها زيادة تفضل من الله تعالى؛ على ما ذهب إليه الإمام التفتازاني بأن الرؤية أصل الكرامات وأعظمها.

الخاتمة:

يخلص الباحث في نهاية هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١- محل النزاع في المسألة هو: هل يعتبر المصحح للرؤية من عدمها هو الحدوث؟ وبالتالي فإن الرؤية ممتنعة لاستلزام الجهة والمقابلة وهي صفات الحوادث المستحيلة على الله تعالى، أم هل أن المصحح للرؤية هو الوجود؟ وبالتالي يمكن انفكاك هذه العادة في رؤية الله تعالى.

٢- نفى الزمخشري إمكانية رؤية الله تعالى بناءً على تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات؛ إذ يلزم من الرؤية الجهة والمقابلة والتحيز.

٣- ينفي أهل السنة ومنهم الإمام التفتازاني معنى الرؤية الذي يقول به المعتزلة القائلين بوجوب التحيز والمقابلة، ووقوع الشعاع، فإن معنى الرؤية هو زيادة انكشاف علم وإدراك، وفيه نسبة كمال إلى الله ﷻ.

٤- قاعدة بأن (لن) في قوله تعالى (لن تراني) تفيد التأبيد، هي قاعدة غير صحيحة لما ورد من الآيات الكريمة بنقضها، وورود الأحاديث الصحيحة التي تثبت رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الآخرة.

٥- عدم وجاهة تأويل الأدلة عند الزمخشري في نفي الرؤية لله تعالى وعدم انتظامها مع الأحكام العقلية المقررة في هذه المسألة، ورجاحة الأدلة والردود التي قدمها الإمام التفتازاني.

الهوامش:

(١) هو مسعود بن عمر بن عبد الله، واشتهر بين العلماء بلقب "سعد الدين" لما كان له من قدر كبير بين العلماء، ولد في قرية تفتازان وهي إحدى قرى مدينة نسا من أعمال خراسان وإليها ينسب، قال ياقوت الحموي: "قرية كبيرة من نواحي نسا وراء الجبل"، وينسب كذلك إلى مدينة "هراة" لأنه قدمها وأقام فيها مدة من الزمن، وقد نشأ الإمام التفتازاني في بيئة علم وأدب وإيمان، حيث كان والده يعمل قاضياً وجده عالماً، توفي رحمه الله تعالى في سمرقند سنة (٧٩٣هـ) لورود ما يؤكد وفاته في هذا العام، وهو ما نُقل عن معاصره اليد الشريف الجرجاني الذي أرّخ لوفاته، من مؤلفاته: شرح العقائد النسفية، وشرح المقاصد في العقائد، وفي التفسير حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف: وهي موضوع هذا البحث، وفي الأصول: شرح حاشية العضد الإيجي، والتلويح في كشف حقائق التنقيح وغيرها كثير، وتعتبر حاشية الإمام التفتازاني، على تفسير الكشاف، من أهمّ الحواشي، وقد فرغ من تأليفها سنة(٧٨٩)هـ، "وهِيَ ملخص من حَاشِيَة الطَّيِّبِيّ مَعَ زِيَادَة يسيرَة لَكِن فِيهِ تعقيد"، ولم يتيسر للإمام التفتازاني إنهاء حاشيته على تفسير الكشاف، فوافته المنيّة قبل نهايته، فوصل في كتابة حاشية من أول تفسير الكشاف

إلى نهاية تفسير سورة يونس، وأجزاء من سورة الفتح: انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (توفي ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، **الدرر الكامنة بأعيان المئة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد، حيدر أباد، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢، ج٦، ص٩١، ج٦، ص٩١، ١٢١، أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة، (توفي٨٥١هـ/١٤٤٧م)، **طبقات الشافعية**، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ، (ط١)، ج٤، ص١٠٧٤.

(٢) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، ولد في خوارزم سنة سبع وستين وأربعمئة، وينسب إلى "زمخشر" وهي إحدى قرى خوارزم، ويلقب بـ (جار الله) لأنه سافر إلى مكة فجاور بها زمناً، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفي فيها"، يعد من أبرز علماء القرن الخامس والسادس الهجريين، وقد برع واشتهر بعلوم النحو واللغة والتفسير وعلم الكلام، وكان معتزلياً شديد الدفاع عن أفكار مدرسته، من مؤلفاته: " الكشاف " في تفسير القرآن العزيز، و "أساس البلاغة " في اللغة، و "ربيع الأبرار وفصوص الأحبار"، و"المنهاج في أصول الدين".

وقد ألف الزمخشري تفسيره بعد منتصف القرن السابع الهجري، في الحقبة الأخيرة من حياته وأودع فيه خلاصة أفكاره ونهاية تحقيقاته، انظر: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (توفي ٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، انظر: **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ، (ط١)، ج٢٦، ص١٧٣، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (توفي ٦٢٣هـ/١٢٢٩م)، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥، ط٢، دار صادر، ج٣، ص١٤٧، محمد بن عبد الله الحميري، (توفي ٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس بيروت، مؤسسة ناصر، ١٩٨٠م، ط٢، ص٢٩٣، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، (توفي٦٠٨هـ/١٢١١م).

(٣) القاضي عبد الجبار، (توفي ٤١٥هـ/١٠٢٥م)، **شرح الأصول الخمسة**، تعليق: الإمم أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه وقدم له: د. عبد الكريم عثمان، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٦م، (ط٣)، ص١٦٦. وانظر: محمد بن عبد الوهاب الجبائي، (توفي ٣٠٣هـ/٩١٥م)، **تفسير أبي علي الجبائي**، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٧م، (ط١)، ص٢٥١.

(٤) انظر: صالح بن مغرم الغامدي، **المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير (عرض ونقد)**، حائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ، ج١، ص٢٧٨.

(٥) مسعود بن عمر التفتازاني، (توفي ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، **حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف**، تحقيق: محمد فاضل جيلاني الحسني التيلاني الجمزرقي، إسطنبول، مركز جيلاني للبحوث العلمية والطبع والنشر، ٢٠٢١م، (ط١) ج٤، ص٦١٣.

(٦) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٢، ص٢٢٦.

(٧) انظر: عمر بن محمد بن حمد السكوني، (توفي ٧١٧هـ/ ١٣١٨م)، **التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز**، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م، (ط١)، ج٢، ص٢٨٢.

(٨) محمود بن عمر الزمخشري، (توفي ٥٣٨هـ/١١٤٤م)، **الكشاف عن غوامض التنزيل**، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، (ط٣)، ج٤، ص٦٦٢.

(٩) انظر: مسعود بن عمر التفتازاني، (توفي ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، **شرح المقاصد**، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م، (ط٢)، ج٣، ص١٣٣.

(١٠) التفتازاني، شرح المقاصد، ج٣، ص١١٥.

(١١) التفتازاني، شرح المقاصد، مرجع سابق، ج٣، ص١٣٤.

(١٢) مسعود بن عمر التفتازاني، (توفي ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، **شرح العقائد النسفية**، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، (ط١)، ص٥٠.

(١٣) مسعود بن عمر التفتازاني، (توفي ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، **التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه**، بيروت، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، دار الكتب العلمية، ١٩٥٧م، ج١، ص٢٤٣.

(١٤) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٣، ص٤٤٩.

(١٥) انظر: النويهي، محمد خليل، **رؤية الله تعالى**، ص٨، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، غزة، ٢٠١٦م، مج٢٤، ع١.

(١٦) انظر: التفتازاني، شرح المقاصد، مرجع سابق، ج٣، ١٤٠.

(١٧) انظر: المرجع السابق، ج٣، ص١٤٠.

(١٨) انظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية، ص٧٧.

(١٩) انظر: لقمان أحمد يعقوب، **الزمخشري وتأبيد "لن" دراسة نقدية تحليلية**، مجلة مكتب البعث الإسلامي، ٢٠٠٣م، م ج٦٩، ع٢، ص٧٥.

(٢٠) انظر: محمد بن عبد الله بن مالك، (توفي ٦٧٢هـ/١٢٧٤م)، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م، (ط١)، ج٤، ص١٤.

(٢١) انظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، (توفي ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م، (ط١)، ج٤، ص١٦٤٤.

(٢٢) انظر: بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، (توفي ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، بيروت، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م، (ط١)، ج٣، ص١٢٢٩.

(٢٣) انظر: عبد الله بن يوسف بن هشام، (توفي ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م، (ط٦)، ص٣٧٤.

(٢٤) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد، ج٤، ص١٤.

(٢٥) الزمخشري، تفسير الكشاف، ج٢، ص١٥٤.

(٢٦) المرجع السابق، ج٢، ص١٥٤.

(٢٧) المرجع السابق، ج٢، ص١٥٤.

(٢٨) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٣، ص٦١٤.

(٢٩) انظر: أحمد بن محمد بن منصور ابن المنير السكندري (توفي ٦٨٣هـ/١٢٢٣م)، **الانتصاف من الكشاف**، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م، ج٢، ص١٥٤.

(٣٠) انظر: التفتازاني، شرح المقاصد، مرجع سابق، ج٣، ص١٣٩.

(٣١) انظر: التفتازاني، شرح المقاصد، ج٣، ص١٥٤، وحاشية التفتازاني على الكشاف، ج٣، ص٦١٧.

(٣٢) انظر: المرجع السابق، ج٣، ص١٣٧.

(٣٣) انظر: أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، (توفي ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م، ج٥، ص٣٧-٣٨.

(٣٤) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف، ج١، ص٤٢٧.

(٣٥) ابن المنير، الانتصاف من الكشاف، ج١، ص١٤١.

(٣٦) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٢، ص٢٩٤.

(٣٧) المرجع السابق، ج٤، ص٤٢.

(٣٨) المرجع السابق، ج١، ص٤٢٧.

(٣٩) التفتازاني، شرح المقاصد، ج٣، ص١٥٦، وانظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية، ص٨٢.

(٤٠) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٣، ص١٥٤.

(٤١) انظر: التفتازاني، شرح المقاصد، ج٣، ص١٥٦.

(٤٢) وقد اختلف أهل السنة في وقوع رؤية الله تعالى في الدنيا، وذهب جمهورهم ومنهم الإمام التفتازاني إلى عدم وقوع الرؤية في الدنيا وإن كانت ممكنة، فقال في شرح المقاصد، ج٣، ص١٥٦: "ومعنى الإيمان التصديق بأنه لا يرى في الدنيا وإن كانت ممكنة، وما قال به بعض السلف من وقوع الرؤية بالبصر ليلة المعراج فالجمهور على خلافه"، وأما الرؤية في المنام فمال الإمام التفتازاني إلى وقوعها في الدنيا.

(٤٣) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٢، ص٢٩٥.

(٤٤) انظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية ص٩٤، والنويهي، رؤية الله تعالى ص١٧٩.

(٤٥) انظر: التفتازاني، شرح المقاصد، مرجع سابق، ج٣، ص١٤٤، وشرح العقائد النسفية، ص٧٧.

(٤٦) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: ٢٣]، رقم (٧٤٣٤)، ج٩، ص١٢٧.

(٤٧) انظر: حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٢، ص٣٦٣.

(٤٨) القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، مرجع سابق، ص١٦٢.

(٤٩) الزمخشري، تفسير الكشاف، ج٢، ص١٨٩.

(٥٠) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٧، ص٤٦٢.

(٥١) انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (توفي٦٧١ هـ/١٢٧٣م)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة_مصر، ١٩٦٤م، (ط٢)، ج١٦، ص٢٤٣.

(٥٢) المرجع السابق، ج٨، ص٣٨٦.

(٥٣) المرجع السابق، ج١٣، ص٢٠٠.

(٥٤) انظر: شرح المقاصد، ج٣، ص١٤٤.

(٥٥) وقد أحال الإمام التفتازاني هذه القاعدة إلى إمام الحرمين الجويني في كتابه (الإرشاد)، يُنظر إلى: عبد الملك بن عبد الله الجويني، (توفي ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد**، تحقيق: عبد الحميد السائح، توفيق علي وهبة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، (ط١)٢٠٠٩م، ص١٥٥.

(٥٦) حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٤، ص ٦١٣.

(٥٧) المرجع السابق، ج٧، ص١٤٥.

(٥٨) حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٣، ص١٧.

(٥٩) المرجع السابق، ج٣، ص١٧.

(٦٠) انظر: النويهي، رؤية الله تعالى، مرجع سابق ص١٧٢.

(٦١) انظر: التفتازاني، شرح المقاصد، ج٣، ص١٣٥، وشرح العقائد النسفية، ص٧٨.

(٦٢) انظر: المرجع السابق، ج٢، ص١٥٣.

(٦٣) حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٣، ص١٥٤.

(٦٤) تفسير الزمخشري، ج٢، ص١٥٦.

(٦٥) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ج٢ ص١٤٧.

(٦٦) حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٣، ص٦١٧.

(٦٧) انظر: التفتازاني، شرح المقاصد، مرجع سابق، ج٣، ص١٣٧.

(٦٨) حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٣، ص٦١٩.

(٦٩) انظر: التفتازاني، شرح المقاصد، مرجع سابق، ج٣، ص١٣٧، وشرح العقائد النسفية، ص٧٨.

(٧٠) حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٣، ص٦١٧.

(٧١) انظر: علي بن محمد الماوردي، (توفي ٤٥٠/١٠٥٩م)، النكت والعيون، السيد بن عبد المقصود، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٢، ص٤٣٢، وانظر: علي بن أحمد الواحدي، (توفي ٤٦٨هـ/١٠٧٦م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م، (ط١)، ج٢، ص٥٤٤.

(٧٢) محمد بن جرير الطبري، (توفي ٣١٠/٩٢٣م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١م، (ط١)، ج١١، ص١٢٢.

(٧٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٨، ص٢١٠.

(٧٤) قصده من حديث مرقوع.

(٧٥) سيأتي تخريجه.

(٧٦) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ج٢، ص٣٤٢.

(٧٧) انظر: ابن المنير، حاشيته على الكشاف، ج٢، ص٣٤٢.

(٧٨) الزمخشري، تفسير الكشاف، ج٢، ص٣٤٣.

(٧٩) الزمخشري، تفسير الكشاف، ج٣، ص٢٤٣.

(٨٠) هكذا وردت في الحاشية ولعلها تصحيف من النساخ من كلمة (حضرة).

(٨١) رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ﷻ، رقم (١٨٠)، ج١، ص١٦٣.

(٨٢) مسند الإمام أحمد، من حديث صهيب بن سنان، رقم (١٨٩٣٥)، ج٣١، ص٢٦٥، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم.

(٨٣) سنن الترمذي، كتاب أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة يونس، رقم (٣١٠٥)، ج٥، ص٢٨٦، وهو صحيح الإسناد.

(٨٤) رواه ابن ماجة في السنن، كتاب افتتاح الكتاب وفضائل الصحابة والعلم، باب فيما أنكرت الجهمية، رقم (١٨٧)، ج١، ص٦٧ وهو صحيح الإسناد.

(٨٥) التفتازاني، حاشية التفتازاني على الكشاف، ج٤، ص٢٨٦.

(٨٦) انظر: المرجع السابق، ج٣، ص١٤٥.

(٨٧) السكوني، التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، ج٢، ص٣١٤.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة، (توفي٨٥١هـ/١٤٤٧م)، **طبقات الشافعية**، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧هـ، (ط١).

٢. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، (توفي ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م، (ط١).

٣. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، (توفي٦٧١ هـ/١٢٧٣م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة_مصر، ١٩٦٤م، (ط٢).

٤. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (توفي ٦٢٣هـ/١٢٢٩م)، **معجم البلدان**، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥، ط٢.

٥. أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (توفي ٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ، (ط١)، ج٢٦، ص١٧٣.

٦. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (توفي ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، **الدرر الكامنة بأعيان المئة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد، حيدر أباد، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢، ج٦.

٧. أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، (توفي٦٠٨هـ/١٢١١م)، **وفيات الأعيان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م، (ط١).

٨. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (توفي٢٤١هـ/٨٥٥م)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م.

٩. أحمد بن محمد بن منصور ابن المنير السكندري (توفي ٦٨٣هـ/١٢٢٣م)، الانتصاف من الكشاف، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م..

١٠. بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، (توفي ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، بيروت، دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م، (ط١).

١١. جمال الدين علي بن يوسف القفطي، (توفي ٥٦٨هـ/١١٧٢)، **إنباه الرواة عن أنباء النحاة**، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ، (ط١).

١٢. صالح بن مغرم الغامدي، المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير (عرض ونقد)، حائل، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.

١٣. عبد الله بن يوسف بن هشام، (توفي ٨٣٣هـ/ ١٤٣٠م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م، (ط٦).

١٤. عبد الملك بن عبد الله الجويني، (توفي ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: عبد الحميد السائح، توفيق علي وهبة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، (ط١).

١٥. علي بن أحمد الواحدي، (توفي ٤٦٨هـ/١٠٧٦م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م، (ط١).

١٦. علي بن محمد الماوردي، (توفي ٤٥٠/١٠٥٩م)، النكت والعيون، السيد بن عبد المقصود، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٧. عمر بن محمد بن حمد السكوني، (توفي ٧١٧هـ/ ١٣١٨م)، التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥م، (ط١).

١٨. القاضي عبد الجبار، (توفي ٤١٥هـ/١٠٢٥م)، شرح الأصول الخمسة، تعليق: الإمم أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه وقدم له: د. عبد الكريم عثمان، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٩٦م، (ط٣).

١٩. لقمان أحمد يعقوب، الزمخشري وتأييد "لن" دراسة نقدية تحليلية، مجلة مكتب البعث الإسلامي، ٢٠٠٣م، م ج٦٩، ع٢.

٢٠. محمد الطاهر بن عاشور، (توفي ١٢٩٦هـ/١٩٧٣م)، التفسير ورجاله، مجمع البحوث الإسلامية.

٢١. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (توفي ١٩٤هـ/٨١٠م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، (ط١).

٢٢. محمد بن جرير الطبري، (توفي ٣١٠/٩٢٣م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١م، (ط١).

٢٣. محمد بن عبد الله الحميري، (توفي ٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس بيروت، مؤسسة ناصر، ١٩٨٠م، ط٢.

٢٤. محمد بن عبد الله بن مالك، (توفي ٦٧٢هـ/١٢٧٤م)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠م، (ط١).

٢٥. محمد بن عبد الوهاب الجبائي، (توفي ٣٠٣هـ/٩١٥م)، تفسير أبي علي الجبائي، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٧م، (ط١).

٢٦. محمد بن عيسى الترمذي، (توفي ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مشهور بن حسن آل سلمان، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١.

٢٧. محمد بن يزيد بن ماجة القزويني أبو عبد الله، (توفي ٢٧٣هـ/٨٨٦م)، السنن، تحقيق شعيب الأرناؤوط،..مؤسسة الرسالة العالمية، بيروت_لبنان، ط١.

٢٨. محمود بن عمر الزمخشري، (توفي ٥٣٨هـ/١١٤٤م)، الكشاف عن غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ، (ط٣).

٢٩. مسعود بن عمر التفتازاني، (توفي ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، بيروت، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، دار الكتب العلمية، ١٩٥٧م.
٣٠. مسعود بن عمر التفتازاني، (توفي ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف، تحقيق: محمد فاضل جيلاني الحسني التيلاني الجمزرقي، إسطنبول، مركز جيلاني للبحوث العلمية والطبع والنشر، ٢٠٢١م، (ط١).
٣١. مسعود بن عمر التفتازاني، (توفي ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، شرح العقائد النسفية، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
٣٢. مسعود بن عمر التفتازاني، (توفي ٧٩٣هـ/١٣٩٠م)، شرح المقاصد، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م، (ط٢).
٣٣. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (توفي ٢٦١هـ/٨٧٥م)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٤. مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، (توفي١٠٦٨هـ/١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى، ١٤٠٧هـ.
٣٥. النويهي، محمد خليل، رؤية الله تعالى، ص٨، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، غزة، ٢٠١٦م، مج٢٤، ع١.
٣٦. يوسف سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر مطبعة سركيس، ١٩٢٨م.

Sources and references

1. Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Hasawi (died 623 AH/1229 CE), Mu'jam al-Buldan (Died in 623 AH/1229 CE), Mu'jam al-Buldan (Died in 900 AH/1495 CE), Al-Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar (The Fragrant Garden of the News of the Countries), edited by Ihsan Abbas, Beirut, Nasser Foundation, 1980 CE, 2nd ed.
2. Jamal al-Din Ali ibn Yusuf al-Qifti (died 568 AH/1172 CE), Inbah al-Ruwat an Anba' al-Nahha (Information of the Narrators about the News of Grammarians), Beirut, Al-Maktaba al-Asriya, 1424 AH (1st ed.).
3. Ahmad ibn Ali ibn Thabit al-Khatib al-Baghdadi (died 392 AH / 1002 CE), Tarikh Baghdad, edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1417 AH (1st ed.), vol. 26, p. 173
4. H. Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Khallikan (died 608 AH / 1211 CE), Wafiyat al-A'yan (Deaths of Notables), edited by Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sadir, 1994 CE (1st ed.).
5. Muhammad al-Tahir ibn Ashur (died 1296 AH / 1973 CE), Tafsir wa Rijal (Interpretation and Its Men), Islamic Research Complex.
6. Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani (died 852 AH / 1449 CE), al-Durar al-Kamina bi-A'yan al-Mi'at al-Thamina (The Hidden Pearls of the Eighth Century), edited by Muhammad Abdul Mu'id, Hyderabad, India, Ottoman Encyclopedia Council, 1972, vol. 1.
7. Abu Bakr ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Qadi Shahba, died 851 AH / 1447 CE), Classes of the

Shafi'is, edited by Dr. Al-Hafiz Abd al-Alim Khan, Beirut, Alam al-Kutub, 1407 AH, (1st ed.).
8. Mustafa ibn Abdullah Haji Khalifa, (died 1068 AH / 1657 CE), Kashf al-Zunun an Asmi al-Kutub wa al-Funun, Baghdad, Al-Muthanna Library, 1407 AH.
9. Yusuf Sarkis, Dictionary of Arabic and Arabized Publications, Egypt, Sarkis Press, 1928 CE.
10. Mahmoud ibn Omar al-Zamakhshari (died 538 AH / 1144 CE), Al-Kashaf 'an Ghawamid al-Tanzil, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AH, 3rd ed.
11. Mas'ud ibn Omar al-Taftazani (died 793 AH / 1390 CE), Sharh al-Maqasid, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2011 CE, 2nd ed.
12. Judge Abdul-Jabbar (died 415 AH / 1025 CE), Sharh al-Usul al-Khamsa, commentary by Ahmad ibn al-Husayn ibn Abi Hashim, edited and introduced by Dr. Abdul-Karim Othman, Cairo, Wahba Library, 1996 (3).
13. Muhammad ibn Abd al-Wahhab al-Jubba'i (died 303 AH / 915 CE), Tafsir Abi Ali al-Jubba'i, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2007, 1st ed.
14. Salih ibn Mughram al-Ghamdi, Mu'tazilite Issues in al-Zamakhshari's Tafsir al-Kashshaf in Light of What Was Mentioned in Ibn al-Munir's Kitab al-Intisaf, Presentation and Critique, Hail, Dar al-Andalus for Publishing and Distribution, 1418 AH.
15. Mas'ud ibn 'Umar al-Taftazani (died 793 AH / 1390 CE), Taftazani's Commentary on al-Kashshaf, edited by Muhammad Fadil Gilani al-Hasani al-Tilani al-Jamzurqi, Istanbul, Gilani Center for Scientific Research, Printing, and Publishing, 2021, (15).
16. 'Umar ibn Muhammad ibn Hamad al-Sakuni, died 717 AH (1318 CE), Al-Tamiz li-ma Iddahu al-Zamakhshari min Mu'tazila in the Interpretation of the Noble Book, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2005, ed.
17. Mas'ud ibn 'Umar al-Taftazani (d. 793 AH / 1390 CE), Explanation of the Nasafi Creeds, edited by Ahmad Hijazi al-Saqa, Egypt, Al-Azhar Colleges Library, Cairo.
18. Mas'ud ibn 'Umar al-Taftazani (d. 793 AH / 1390 CE), Illustrative Commentary on the Text of al-Tanqahfi Usul al-Fiqh, Beirut, Muhammad 'Ali Subaih and Sons Press, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1957.
19. Al-Nuwayhi, Muhammad Khalil, Seen of Allah Almighty, p. 8, Journal of the Islamic University for Islamic Studies, Gaza, 2016, vol. 24, 14.
20. Luqman Ahmad Ya'qub al-Zamakhshari and the Perpetuation of "Lan": A Critical and Analytical Study, Islamic Mission Office Journal, 2003 AD, vol. 69, 24.
21. Muhammad ibn Abdullah ibn Malik (died 672 AH / 1274 CE), Explanation of Tashil al-Fawa'id, edited by Dr. Abd al-Rahman al-Sayyid Dr. Muhammad Badawi al-Mukhtun, Dar Hijr for Printing, Publishing, and Distribution, 1990 CE, (1st ed.)
22. Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali al-Andalusi (died 145 AH / 1344 CE), Irtishāf al-Darb

min Lisan al-Arab, edited by Rajab Uthman Muhammad, Cairo, Al-Khanji Library, Cairo. 1998 CE, (1st ed.)

23. Badr al-Din Hasan ibn Qasim al-Muradi (died 49 AH / 1348 AD), Explanation of the Objectives and Paths with Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, edited by Abd al-Rahman Ali Sulayman, Beirut, Dar al-Fikr al-Arabi, 2008 AD. (Print).
24. Abdullah ibn Yusuf ibn Hisham (died 833 AH / 1430 CE), Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib (The Skillful Enrichment of Arabic Grammar), edited by Dr. Mazen al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Damascus, Dar al-
25. Ahmad ibn Muhammad ibn Mansur ibn al-Munir al-Iskandari (died 613 AH / 1223 CE), Al-Intisaf min al-Kashaf, edited by Mustafa Husayn Ahmad, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1987.
26. Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi (died 194 AH / 10 CE), Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Amr Rasulullah (peace be upon him), Sunnah, and Days, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, 1422 AH (1st ed.).
27. Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr al-Qurtubi (died 671 AH / 1373 CE), Al-Jami' al-Ahkam al-Quran, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriyyah, Cairo, Egypt, 1964, (2).
28. Abd al-Malik ibn Abd Allah al-Juwayni (died 418 AH / 1085 CE), Al-Irshad ila Qawa'it al-Adilla fi Usul al-I'tiqad, edited by Abd al-Hamid al-Sayeh and Tawfiq Ali Wahba, Cairo, Library of Religious Culture, (1st ed.).
29. Ali ibn Muhammad al-Mawardi (died 1059/450 CE), Al-Nukat wa al-Uyun by Sayyid ibn Abd al-Maqsud, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
30. Ali ibn Ahmad al-Wahidi (died 468 AH / 1076 CE), Al-Wasit fi Tafsir al-Quran al-Majid, edited by Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Mu'awwad, Dr. Ahmad Muhammad Sira, Dr. Ahmad Abd al-Ghani al-Jamal, and Dr. Abd al-Rahman Aris, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1994, (1).
31. Muhammad ibn Jarir al-Tabari (died 923/310 CE), Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an, edited by Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, Dar al-Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising, 2001 (1).
32. Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (died 261 AH/175 CE), Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar, Transmitting Justice from Action to the Messenger of Allah, may Allah bless him and grant him peace, edited by Muhammad Fu'ad Abdul-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi – Beirut.
33. Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (died 241 AH / 1055 AD), Al-Musnad. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Adel Murshid, and others. Supervised by: Dr. Abdullah ibn Abdul Mohsen.

34. Al-Turki, Al-Risalah Foundation, 2001 AD.
35. Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi (died 29 AH / 192 AD), The Brief Compendium of the Book of the Messenger of Allah, Knowledge of the Authentic and the Defective, and What to Act upon. Edited by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Mashhur ibn Hasan Al Salman, Riyadh, Maktabat al-Ma'arif for Publishing and Distribution, 1st ed.
36. Muhammad ibn Yazid ibn Majah al-Qazwini, Abu Abdullah (died 273 AH/186 AH), King of Sunnahs, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Al-Risalah Al-Alamiya Foundation, Beirut, Lebanon, 1st ed.